كم انشأت نفسك الأثام من نشأت
والعين كم نظرت من محرم ورأت
فعالج النفس من داءٍ به دنأت
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلأَتْ
مِنَ المَعَاصِي وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ زِنَا الْعَيْنَيْنِ مِلأُوهُمَا
مِنَ المَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ
وَالْمَالُ وَالْجَاهُ لَا تَقْضَاءُ بِنَقْصِهِمَا
وَانْ هُمَا نَكَصَا فَافْرَحْ بِنَكْصِهِمَا
وَانْفِ الدَّنَاءَةَ وَالدُّنْيَا وَاقْصِهِمَا
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا
وَفِي جِهَادِهِمَا بِاللهِ فَاعْتَصِمِ
هُمَا عَدُوَّيكَ فَاحْذَرْ سُوْءَ مَكْرِهِمَا
وَانْ هُمَا مَحَضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ
هُمَا اللَّذَانِ اَضَلَّا الْخَلْقَ وَالأُمَمَا
وَاهْدَيَا لِلأَنَامِ الْحَتْفَ وَالنِّقَمَا
فلا تكن واثقاً فِي حَالَةٍ بِهِمَا
وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمَا
كِلَاهُمَا انْ تُطِعْهُ فِيكَ يَحْتَكِمِ
هَذَا وَانْهُ كُنْتَ فِي شَكٍّ بِمَوْعِظَتِي
وَانْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ
نَصَحْتُ وَالنُّصْحُ مِنْ مِثْلِي لكا الْخَطَلِ
وَهَلْ يُعَالِجُ ذَا سُقْمٍ اَخُو عِلَلِ
فَلَوْ عَمِلْتُ بِقَوْلِي كَانَ اَصْلَحَ لِي
اَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلِ
مَنْ يَسْأَلِ اللهَ فِي رُحَاهُ يُرْتَحَمِ

لكن



اَلْكِنْ نَسَبْتُ لِنَفْسِي غَيْرَ مَا عَمِلَتْ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمِ
اَخْطَأْتُ يَا صَاحِ فِي قَوْلِي لَكَ انْتَبِهْ
قَبْلَ انْتِبَاهِي مِنْ غَيٍّ وَمِنْ سَفَهِ
هَذَا لَعَمْرِي مِنْ جَهْلِي وَمِنْ بَلَهِي
اَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ
اَيْقَظْتُ غَيْرِي مِنْ نَوْمٍ فَكَمْ اَنَمِ
وَلَا ازْدَجَرْتُ وَلَا قَلْبِي بِمُتَّعِظِ
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ
نَفْسِي الَّتِي لَمْ تَزَلْ فِي اللَّهْوِ غَافِلَةً
وَفِي بُرُودِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ رَافِلَةً
لَمْ اَصْطَحِبْ غَيْرَ اَهْلِ الْغَيِّ قَافِلَةً
وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
غَدًا رَحِيلِي بِلَا زَادٍ وَلَا قَدَمِ
لَمْ اَدَّخِرْ لِمَعَادِي فِعْلَ صَالِحَةٍ
وَلَمْ اُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ اَصُمِ
اُمْسِي وَاُصْبِحُ بِالآمَالِ مُشْتَغِلًا
وَلَمْ اَقُمْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ مُبْتَهِلًا
مَا هَكَذَا قَامَ فِي الطَّاعَاتِ مَنْ عَمِلَا
ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ اَحْيَى الظَّلَامَ اِلَى
اِنِ اكْتَسَى بِسَنَاهُ حَالِكُ الظُّلَمِ
عَبْدًا شَكُورًا وَانَّهُ مَا ضَرَّ عَنْ مِثْلِهِ
اَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ
وَقَامَ مُجْتَهِدًا فِي اللهِ حَيْثُ نَوَى
وَلَمْ يَمِلْ اِلَى الرَّحَاتِ قَطُّ هَوَى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1